ولم يوقف فضلهم وتقاهم ... على ذكر أوباش طغام ذوي عمى
فقد ذكر الأعلام من كل جهبذ ... مناقبهم واستوعبوها لتعلما
فما ذكروا أنا نقدم قولهم ... على قول من قد كان بالله أعلما
ولا ذكروا حاشاهم أن قولهم ... دليل ولا أن النص قد كان محكما
بلى صرحوا أنا نرد مقالهم ... إذا خالف المنصوص ردا محتما
فنخرج على منهاجهم وطريقهم ... بهم نقتدي في الحق ابن تيمما
وفرق بعيد بين هذا وكوننا ... نقلدهم فافهمه يا من توهما
فسل أيها الغادي عن الفرق بين من ... بهم يقتدي أو من يقلد هل هما
سواء وما الحق الصواب فإنما ... طريق الصواب الحق قد كان قيما
ويا عصبة الإسلام أي عصابة ... على الحق والتقوى ومن كان أظلما
أتسبوا لأهل الحق قبح مرامهم ... فقد قذعوا حتى أشاعوا المحرما
وقد بهتوا واستنجدوا كل مارق ... تدرع أثواب الردى وتعمما
لكي يطفئوا أنوار الحق ساطعا ... ويأبى إله الحق أن يوطأ الحمى
وأن يخرق الأعدا سياج الهدى ... وأن يهدم الأوباش ما كان قيما
وليس لأرباب الضلال مفزع ... سوى البهت بالتكفير منا لمن رمى
كما قاله أعني ابن عمرو وحزبه ... وأصحابه الناميين إثما ومأثما
وحاشا وكلا لا نكفر مسلما ... بذنب معاذ الله من ذا وإنما
نكفر من قد كان بالله مشركا ... ومن قد غلى في الرفض أو من تجهما
ومن جاء يوما ناقضا لم يكن ... له في تأويل به قد تقحما
وبعد بلوغ المعتدي الحجة التي ... إذا بلغته بعد ذلك أقدما
فخذها أيها الغادي جوابا نظمته ... على عجل قد كان أهدى وأقوما
جواب حنيفي على دين أحمد ... تجرع كأسا منه سما وعلقما
وها نحن قد عدنا فعودتم لأكثر ... جبانا إذا ما قامت الحرب أحجما
فقد لقحت حرب عوان وأتممت ... وقد أرهفت منا المحددة الظما

نجاهد

نجاهد في ذات الإله ونبتدي ... ملاحاة من ناوى وقال المحرما
ونرجو بهذا من الله رفعة ... ومرحمة مما لديه تكرما
فدونك ما تهدي وأبلغه صالحا ... فقد كان قدما جاهلا متعلما
تنكب عن نهج الهدى وراء الهوى ... له مركبا يا ويله كيف أقدما
ومناه من أغواه إذ كان دائبه ... غواية من والاه إذ كان أظلما
وظن بغباء أنه ذو دراية ... وأن الذي قد قال حقا وقيما
فأبدى جوابا ساعجا متكسرا ... بصاحبه أزرى فما نال مغنما
فليس بكفو للجواب لأنني ... وإن كان سبابا مهينا مذمما
أصون مقالي عن ملاحاة مثله ... لهجنة ما أبداه لما تكلما
فعن مثله أثني العنان تنزها ... وأضرب صفحا عن خرافات ما نما
من البهت والإفك المبين ومدعيا ... عريض عظيم ماله ذاك مرتمى
لأفضل منه من ذويه بكيف بال ... سمهين الوضيع القدر من كان معدما
وأحمد إذ أبدى فضائح جهله ... وأبرز مكنونا من الغي عندما
تكلم بل أبدى مجونا وخالها ... صوابا وقد كانت سرابا لذي الظما
عيوبا كساها زخرفا وذميمة ... مكسرة ليست بشيء فترتما
فأهون بها إذ كان ناظمها امرأ ... من الفاغرة النوكا ذوي الجهل والعمى
وأعكسه الحبر المهذب فانثنى ... يجر حنين خائبا متندما
وذلك عيسى من عساه بتعتموا ... لأقواله مما أفاد وعلما
سلمتم من الأهواء والبدع التي ... دهاكم بها من كان أعمى وأبكما
وبصركم بالعلم ما قد جهلتموا ... من الحق ما قد كان أهدى وأقوما
وطوق في أعناقكم طوق بقلائد ... من الخزي بين العالمين وأرغما
ولاكما الذي يسمى لكم بالمغبطة ... هو ابن عثيم من بكم قد تهكما
وأبرز كل المواشق فكنتموا ... لهم غرضا بونا لمن كان مجرما

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)